كرسالة القشيري والحلية لابي نعيم وصرح صاحبه بصحة سنده اذكره بصيغة الجزم وكذلك
ماذكره بعض المشايخ المتكلمين في سياق الاستدلال على احكام الطريق اذكره بصيغة الجزم
لان استدلاله به دليل على صحة سنده عنده وما خلا من هذين الطريقين فاذكره بصيغة
التمريض كيحكى ويروى ثم لا يخفى ان حكم ما في كتب فقه القوم كعوارف المعارف ونحوه حكم
صحيح السند فاذكره بصيغة الجزم كما تقول العلماء قال في شرح المهذب كذا قال في شرح الروض
كذا ونحو ذلك وختمت هذه الطبقات بذكر نبذة صالحة من احوال مشايخي الذين
ادركتهم في القرن العاشر وخدمتهم زمانا او زرتهم تبركا في بعض الاحيان وسمعت منهم حكمة
او ادبا فاذكر ذلك عنهم على طريق ما ذكرناه في مشايخ السلف وجميعهم من مشايخ مصر
المحروسة وقراها رضي الله عنهم اجمعين ثم اعلم يا اخي ان من طالع في هذا الكتاب
على وجه الاعتقاد او سمع ما فيه فكانه عاصر جميع الاولياء المذكورين فيه وسمع كلامهم وذلك
لان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته وصحبته فانا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصحابة والتابعين والائمة المجتهدين وما رايناهم ولا عاصرناهم وقد انتفعنا باقوالهم
واقتدينا بافعالهم كما هو مشاهد فان صور المعتقدات اذا ظهرت وحصلت لا يحتاج
المريد الى صور الاشخاص ثم ان من طالع مثل هذا الكتاب ولم يحصل عنده نهضة ولا شوق
لطريق الله عز وجل فهو والاموات سواء والسلام وسميته بلواقح الانوار
في طبقات الاخيار وصدرته بمقدمة نافعة تزيد الناظر فيها اعتقادا في هذه الطائفة
الى اعتقاده ونشير من طرف خفي الى ان الانكار على هذه الطائفة لم يزل عليهم في كل عصر
وذلك لعلو ذوق مقامهم على غالب العقول ولكنهم لكمالهم لا يتغيرون كما لا يتغير الجبل
من نفخة الناموسة فاكرم به من كتاب جمع مع صغر حجمه غالب فقه اهل الطريق فهو في جمع نصوص
اهل الطريق ومقلديهم كالروضة في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه جعله الله خالصا
لوجهه الكريم ونفع به مؤلفه وكاتبه وسامعه والناظر فيه انه قريب مجيب اذا علمت ذلك

ذلك فاقول وبالله التوفيق مقدمة في بيان ان طريق القوم مشيدة بالكتاب
والسنة وانها مبنية على سلوك اخلاق الانبياء والاصفيا وبيان انها لا تكون مذمومة الا
ان خالفت صريح القرآن او السنة او الاجماع لا غير واما اذا لم تخالف فغايته انه فهم اوتيه رجل
مسلم فمن شاء فليعمل به ومن شاء تركه ونظير الفهم في ذلك الافعال وما بقي باب للانكار
الا سوء الظن بهم وحملهم على الرياء وذلك لا يجوز شرعا ثم اعلم يا اخي رحمك الله ان علم
التصوف عبارة عن علم انقدح في قلوب الاولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة فكل
من عمل بهما انقدح له من ذلك علوم وآداب واسرار وحقائق تعجز الالسن عنها نظير ما تقدح
لعلماء الشريعة من الاحكام حين عملوا بما علموا من احكامها فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد
باحكام الشريعة اذا خلي من علله العلل وحظوظ النفوس كما ان علم المعاني والبيان زبدة علم
النحو فمن جعل علم التصوف علما مستقلا صدق ومن جعله من عين احكام الشريعة صدق
كما ان من جعل علم المعاني والبيان علما مستقلا صدق ومن جعله من جملة علم النحو صدق
لكن لا يشرف على ذوق ان علم التصوف تفرع من عين الشريعة الا من تبحر في علم الشريعة حتى بلغ
الغاية ثم ان العبد اذا دخل طريق القوم وتبحر فيها اعطاه الله هناك قوة الاستنباط
نظير الاحكام الظاهرة على حد سواء فيستنبط في الطريق واجبات ومندوبات وآدابا ومحرمات
ومكروهات وخلاف الاولى نظير ما فعله المجتهدون وليس ايجاب مجتهد باجتهاده شيئا
لم تصرح الشريعة بوجوبه اولى من ايجاب ولي الله تعالى حكما في الطريق لم تصرح الشريعة بوجوبه
كما صرح بذلك اليافعي وغيره وايضاح ذلك انهم كلهم عدول في التشريع اختارهم
الله عز وجل لدينه فمن دقق النظر علم انه لا يخرج شيء من علوم اهل الله تعالى عن الشريعة وكيف
تخرج علومهم عن الشريعة والشريعة هي وصلتهم الى الله عز وجل في كل لحظة ولكن اصل
استغراب من لا له المام باهل الطريق ان علم التصوف من عين الشريعة كونه لم يتبحر في علم الشريعة
ولذلك قال الجنيد رحمه الله تعالى علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة ردا على من توهم

الكلام م
للانكار
في الاسى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1